وضم ما قبلها للاتباع وقدرت الضمة على الواو وعند الاخفش انها معربة بالحركات اللفظية على ما قبلها وحرف العلة اما اصلي او عوض عن حرف اصلي والاصل فيها الواو المتحركة نقلت حركتها الى ما قبلها استثقالا ثم قلبت في الرفع وقلبت الفا في النصب وياءً في الجر وعند المازني انها معربة بالحركات اللفظية والحروف لاشباعها وعند الفراء الكسائي انها معربة بالحركات اللفظية والحروف ايضا ما عداهن المثنى وكلا مضافا الى مضمر واسان بالالف واليا جمع المذكر السالم واولو وعشرون وأخواتها بالواو واليا هذا بيان القسم الخامس والسادس وهما المثنى والجمع المذكر السالم وشبههما والاصل فيهما الحركات لما سبق الا انهما لما كانا فرعين على الواحد جعل الحروف التي هي فروع عن الحركة علامة لاعرابهما واجريا على القياس فان الياء علامة للجر فيهما والواو علامة لرفع الجمع وعدل عنه في كون الالف علامة لرفع المثنى واليا علامة للنصب فيهما وذلك لانهما لو اعربا في النصب بالالف لالتبس احدهما بالاخر حالة الاضافة فيقال رايت مسلماك فيهما واما في حالة الافراد فيمكن ان يقال في احدهما مسلمان بكسر النون وفي الاخر بفتحها فعدل عن الالف في نصبها لذلك وحمل النصب على الجر فيهما كلوناهما اعرب الفضلات وقيل خيرا لما حمل الجر على النصب في الممتنع وفتح ما قبل الواو المثنى وكسر في الجمع للفرق بينهما وجعلت الالف للرفع

المثنى

المثنى والواو لرفع الجمع لحقه الالف وكون المثنى سابقا على الجمع واما كلا فهو موحد اللفظ مثنى المعنى ومن حيث انه لا يقع الا مضافا الى المثنى يكتسي التثنية اللفظية وقد ياخذ المضاف حكم المضاف اليه في كثير من المواضع كما في التانيث ومنه قول الشاعر

بكا وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا

وعند اضافة كلا الى المضمر تاكد تثنيته اللفظية لشدة الاتصال بين الضمير وما اضيف اليه ومنه لم يعطف عليه في قولك ما شانك وعمرو الا باعاده المضاف فيقال ما شانك وشان عمرو والمعنوية ايضا لانه حينئذ لابد ان يرجع الضمير الى مثنى فيكون كلا تابعا لمثنى فيعرب باعرابه بخلاف حالة الاضافة الى المظهر فانه يكون اعرابه حينئذ تقديريا كاعراب عصا تقول جاءني كلا الرجلين ورايت كلا الرجلين ومررت بكلا الرجلين بالالف في الاحوال الثلاث في اللفظ واما في الخط فكذلك على الاكثر وعند بعضهم انه يكون في الخط بالالف رفعا واليا نصبا وجرا وفي لغة كنانة انه يعرب اعراب المثنى مطلقا التقدير فيما تعذر فيه الاعراب اللفظي من المقصور مضافا او ممتنعا والمضاف الى يا المتكلم موحدا او جمعا مكسرا كعصا وسعدى وهلكى وغلامي وحالي مطلقا اي في الاحوال الثلاث رفعا ونصبا وجرا لكون اخرا الاولى ما لا تقبل الحركة وهو الالف

Copyright © King Saud University